مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 10 عدد: 3 السنة: 2021
ص: 12 - 28 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

آليات التحليل التداولي للخطاب التعليمي

Mechanisms of Pragmatic Analysis of Educational Discourse

* ط.د.حورية بزا [1]، أ.د. أحمد واضح [2]

Houria Bezza [1] ,Dr. Ahmed Ouadah[2]

جامعة الدكتور الطاهر مولاي سعيدة –الجزائر

مخبر الترجمة والتأويل في ظل التواصل متعدد اللغات

University Dr Moulay Tahar – Saida- Algeria

houria2807@gmail.com [1] / Ouadah.a31@gmail.com [2]

تاريخ الإرسال:2020/11/07	تاريخ القبول:2021/03/23	تاريخ النشر : 2021/09/02

ملخص البحث

يشكل الخطاب منعطفا حاسما في الدرس اللغوي؛ كونه يقف خلف معظم الممارسات اللغوية، وهدفنا من هذه الدراسة هو دراسة الخطاب التعليمي الذي يعد الحجر الأساس في العملية التعليمية كونه عملا إجرائيا يحمل مضمونا معرفيا ولغويا يتطلب امتلاك آليات للتبليغ، ويكون هذا الخطاب مرهون بفهم طبيعة الظروف أثناء الاستعمال والذي يتطلب وجود متخاطبين ضمن وضعية خطابية، حيث يتجسد الخطاب التعليمي في توخي استراتيجية محكمة وذلك بتطبيق المقاربة التداولية قصد التبليغ أو التأثير على المتلقين. ومن خلال هذا البحث سأحاول إبراز الآليات التداولية المعتمدة في تحليل الخطاب التعليمي. وقد اعتمدت في نسج خيوط هذا البحث العلمي على المنهج الوصفي التحليلي. وأما عن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة فتمثلت في أن الخطاب التعليمي أداة فاعلة بين المعلم والمتعلم وتحليله يستدعي فهم بنية الكلام وإدراك طرق التعبير عن المعنى.

الكلمات المفتاح: تداولية؛ خطاب؛ تحليل خطاب؛ تعليمية؛ خطاب تعليمي؛ مقاربة تداولية.

Abstract:

The discourse is very crucial in the linguistic lesson .because it's the basic subject in most linguistic practices, and the objective of this research is to study the instructional discourse, which is the cornerstone of the instructional process since it is a procedural work that carries a cognitive and linguistic content that requires the possession of mechanisms of reporting. This discourse is dependent on an understanding of the nature of circumstances during the use. The instructional

* المؤلف المرسل حورية بزا : houria2807@gmail.com

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

discourse is reflected in the development of an effective method by applying the pragmatic approach in order to inform or influence the recipients. In this research, I will try to highlight the pragmatic mechanisms adopted in the analysis of instructional discourse. I follow the descriptive analytical approach. As for the most important results found through this study are that the instructional discourse is an effective tool between the teacher and the learner ;and its analysis requires understanding the structure of speech and understanding the ways of expressing meaning.

Keywords: Pragmatic; Discourse; Discourse analysis; Didactic; Instructional discourse; Pragmatic approach.

أولا–مفهوم التداولية:Pragmatique

تعد التداولية من أحدث الاتجاهات اللغوية التي ظهرت وازدهرت على ساحة الدرس اللساني الحديث والمعاصر، ويشار إليها في الغالب على أنها دراسة استعمال اللغة في سياق معين بحسب أغراض المتكلمين وأحوال المتخاطَبين، فهي تهتم بالمتكلم ومقاصده وتراعي حال السامع أثناء الخطاب.

أولا–1–المعنى اللغوي:

يرجع مصطلح التداولية في أصله العربي إلى الجذر اللغوي "**دَوَلَ**"، حيث جاء في" **لسان العرب" لابن منظور** من المصدر **'تَدَاوَلَ'** وهي آتية من «**دَوَلَ يَتَدَاوَلُ، تَدَاوُلاً**، ويقال **تداولنا** الأمر: أخذناه بالدّول، وقالوا: **دواليك** أي مداولة على الأمر، و**دَالَتِ** الأيام أي دارت، والله **يُدَاوِلُها** بين الناس، و**تَدَاوَلَتْهُ** الأيدي: أخذته هذه مرة وهذه مرة، و**تَدَاوَلْنَا** العمل والأمر بيننا، بمعنى تعاوناه فعمل هذا مرة وهذا مرة، و**دَالَ** الثوب **يَدُولُ** أي بلى وقد جعل وِدَهُ **يَدُلُ**»[1]. فهي بذلك تعني التداول والأخذ مرة بمرة.

أولا–2–المعنى الاصطلاحي:

تعد التداولية فرع لساني يعنى بدراسة التواصل بين المتكلم والمتلقي، أو بمعنى آخر يعنى بدراسة الرموز التي يستخدمها المتكلم في عملية التواصل، والعوامل المؤثرة في اختيار رموز معينة دون أخرى، والعلاقة بين الكلام وسياق حاله، وأثر العلاقة بين المتكلم والمخاطب في الكلام، وهذا الفرع يعرف بالبراجماتية[2]Pragmatics.فهي بذلك تعنى بأقطاب العملية التواصلية. ويترجم مصطلح (Pragmatique) بعدة كلمات أو مقابلات باللغة العربية فهناك:

الذرائعية، السياقية، التداولية، الاستعمالية، البراغماتية، الوظيفية، التخاطبية، النفعية، التبادلية،...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولكن أفضل مصطلح أو مقابل هو **التداولية** لأنه مصطلح شائع بين الدارسين في ميدان اللغة واللسانيات من جهة؛ ويحيل على التفاعل والحوار والتخاطب والتواصل والتداول بين الأطراف المتلفظة من جهة أخرى[3] . وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الدارسين حول قضية التداولية إلا أن معظمهم يقر بوجود قوانين كلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير التداولية من ثم جديرة بأن تسمى 'علم الاستعمال اللغوي'.

ويعرفها "**آن ماري ديير**" و"**فرانسواز ريكاناتي**" بقولهما: ‹‹التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب››[4] .

يرجع أول تعريف للتداولية إلى الفيلسوف "**تشالز موريس**" سنة 1938، حيث قدم لها تعريفا في سياق تحديده للاطار العام لعلم العلامات ليصل إلى أن ‹‹التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات››[5]. وهو تعريف يتجاوز المجال اللساني ليشمل غيره من المجالات غير اللسانية(المجال السيميائي).

كما عرفها "**الدكتور صبحي إبراهيم الفقي**" بأنها: ‹‹دراسة للتواصل اللغوي بصفة خاصة، والعلاقات بين الجمل والسياقات والأحوال التي استعملت اللغة فيها››[6]. فهي بذلك تدرس اللغة بمراعاة جميع سياقات استعمالها.

أما أول من وضع مصطلح" التداوليات" عند العرب في مقابل مصطلح البراغماتية فهو الفيلسوف واللغوي المغربي "**طه عبد الرحمن**" سنة 1970[7].

من خلال ما تقدم فإن التداولية تشترك في نقطة واحدة في جميع التعريفات التي ذكرت وهي الاستعمال اللغوي وعلاقة اللغة بمؤوليها بدراسة المعنى الذي يقصده المتكلم وفق سياق معين وكيفية التأثير على المتلقي من خلال الوصول إلى تفسير المعنى الذي يقصده المتكلم. ولقد تأسست وتطورت التداولية على يد فلاسفة اللغة المنتمين إلى جامعة أكسفورد وهم: "**أوستين وسيرل وغرايس**".

ثانيا–مفهوم الخطاب: Le Discours

لكي نتمكن من تحديد ماهية الخطاب، بشكل دقيق وعميق لابد من الانطلاق من الدلالة اللغوية للخطاب.

ثانيا–1–المعنى اللغوي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يشير مصطلح الخطاب في معناه الأساسي إلى ‹‹كل ما يتجاوز الجملة الواحدة سواء كان مكتوبا أو ملفوظا››[8].

ولقد وردت كلمة "**خَطَبَ**" في معجم "**لسان العرب**" **لابن منظور** على النحو التالي: **خَطَبَ: الخَطْبُ**: الشَّأْنُ أو الأَمْرُ، صَغُرَ أو عَظُمَ؛ وقِيلَ هو سَبَبُ الأَمْر، يُقال: ما خَطْبُك؟ أي مَا أَمْرُك؟ وتقول: هذا خَطْبُ جَلِيل خَطْبُ يَسير، و**الخَطْبُ**: الأمر الذي تقع فيه المخَاطَبَةُ، والشَأنُ والحال؛ ومنه قولهم: جَلَ الخَطْبُ أي عَظُمَ الأَمْرُ والشَأْنُ. وجمعه **خُطُوبُ**؛ وخَطَبَ المرأَةَ يَخْطُبُهَا خَطْبًا وخِطْبَةً بالكسر، يَتَزَوَجُهَا، وجمع الخَاطِبِ **خُطَابُ**[9]. فالخطاب بذلك يعني تعظيم أو تصغير الشأن أو الأمر.

وفي معجم "**مقاييس اللغة**" **لابن فارس** "**الخطاب**":‹‹ الكلام المتبادل بين اثنين، يقال: خاطبه يخاطبه خطابا: والخُطْبة من جنس الخطاب ولا فرق، وفي النكاح: الطلب أن يزوج، قال تعالى: "لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِكَاحِ"[10] و**الخِطبة**: الكلام المخطوب به، والخَطْب، الأمر يقع، إنما سمي بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة››[11].

ثانيا–2–المعنى الاصطلاحي:

لقد ورد لفظ الخطاب عند علماء الأصول بكثرة نظرا لكونه الأرضية التي استقامت عليها أعمالهم إذ عرفه **الآمدي** بقوله: ‹‹هو الكلام الذي يفهم المستمع منه شيئا، وهو غير مانع، فإنه يدخل فيه الكلام الذي لم يقصد التكلم به إفهام المستمع فإنه على ما ذكر من الحد وليس خطابا والحق إنه اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه››[12] . أي أن الخطاب هو اللفظ المتواضع عليه والقصد منه هو إفهام المتلقي.

أما عند الغربيين لم يحظ بتعريف، وذلك لاختلاف مناهج الدراسات اللسانية، فمن الباحثين من نظر إليه من ناحية شكلية، أي بمقارنته بالجملة التي يتجاوزها في الشكل والحجم، ومنهم من وصفه من خلال استعمال أي وحدة لغوية، وأخرون ذهبوا إلى وصفه بالملفوظ[13].

وقد أعطى **ميشال فوكو**(1926–1984) مفهوما للخطاب وحدده بأنه ‹‹شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام››[14] .

كما عرفه **بان فنيست** بأنه ‹‹كل تلفظ يقتضي متكلما وسامعا، حيث يتوفر الأول على قصد التأثير على الغير بصفة ما››[15] ،مع تحقيق أهداف معينة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويأتي الخطاب على أنواع عديدة، منها ما يرتبط بغرض الخطاب كالخطاب السردي والحجاجي والوصفي، وغيرها، ومنها ما يتعلق بنوع المشاركة كأن يكون حوارا أو مجرد مونولوج، وأخرى تتعلق بطريقة المشاركة المباشرة أو غير المباشرة، إلى جانب نوع آخر يتعلق بنوع قناة تمريره، كأن يكون خطابا لسانيا أو شفويا أو مكتوبا أو غير ذلك من الأنماط، ويلقى هذا الخطاب على المستمعين قصد التبليغ والتأثير.

ثانيا–3– تحليل الخطاب: Discours Analyse

Analyse قبل الحديث عن تحليل الخطاب سنعرج أولا على مصطلح التحليل، فالتحليل من مصدر حَلَلَ تحليلاً ؛ بمعنى الحلِ والاباحة والحَل، ومنه حلَ العقدة: حَلها، أي : فك عقدها، والتفعيل منه للمبالغة والتكثير والجهد، وانتقل إلى الدلالة على استباحة النظر في الكلام وتفسيره[16]، ومنه **فالمعنى اللغوي** لمصطلح التحليل التفتيت والتفكيك والاستخراج.

أما في **معناه الاصطلاحي** فهو تفكيك الخطاب (أو النص)، وحله إلى وحداته التي ساهمت في بنائه الشكلي ودلالته؛ للتعرف على كل وظيفة منها في الخطاب، وأثرها فيه؛ لاستنباط أسراره ومقاصده[17]، وعليه يمكن القول أن التحليل هو توضيح وتفسير وتأويل وبيان أجزاء الشيء أو مضمون النص للكشف عن المقاصد (المراد منها)؛ فعملية التحليل تتطلب منا دراسة ما وراء الظاهرة اللغوية (المجهول)، والانتقال من البنية السطحية إلى البنية العميقة للنص (الخطاب).

من خلال هذا المقتضى التصوري؛ يمكن القول أن **تحليل الخطاب** هو عبارة عن محاولة للتعرف على الرسائل والدلائل التي يسعى الخطاب لإرسالها وتوصيلها، فهو يستدعي الأخذ بعين الاعتبار إعادة بناء مختلف شروط الإنتاج والفهم؛ المتمثلة أساسا في علاقات التبادل الذاتي التي يتأسس عليها التفاعل اللغوي، لذا يتطلب استرجاع الظروف التي أدت إلى إنتاج هذا الخطاب؛ وبالتالي قراءة تأويلاته ومقاصده، إذ يهدف تحليل الخطاب إلى إعطاء وصف صريح ومنظم للوحدة اللغوية المدروسة، هذا يعني أنه مرتبط بظروف الإنتاج.

وعلى العموم؛ فقد كان للتداولية دور في بناء المعرفة العميقة للخطاب، وذلك من خلال تحليل الكلام وتحديد وظائفه اللغوية ضمن إجراءات تواصلية، سنتطرق لهذه العلاقة بين الخطاب والتداولية في المبحث الموالي بنوع من التفصيل.

ثالثا–مفهوم التعليمية: ثالثا–1–المعنى اللغوي:Didactique

يرجع التأثيل اللغوي لكلمة "**تعليمية**" للمصدر الصناعي لكلمة "تعليم"، فجاءت على

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صيغة المصدر الذي وزنه "تفعيل" وأصل اشتقاق "تعليم" من "علّم".

فقد وردت كلمة **'علم'** في لسان العرب؛ من صفات الله عز وجل « العَليم والعالمُ والعلاَّم، قال الله عز وجل وهو الخَلاَّقُ العَليمُ وقال عَلاَّم الغُيوب فهو الله العالمُ ،وقال عز وجل﴿إِنَمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾[18]، فأخبر عز وجل أن من عباده من يخشاه وأنهم هم العُلماء، وكذلك صفة يوسف عليه السلام كان عليما بأمر ربه... وروي عن ابن مسعود أنهٌ قال: ليس "العلم" بكثرة الحديث ولكن العلم بالخَشية...وعَلمْتٌ الشيء أَعْلَمُه علْمًا عَرَفْتُه، وتقول عَلمَ وفَقهَ أي تَعَلمَ وتَفَقهَ وعَلُمَ وفَقُهَ أي سادَ العُلماءَ والفُقهاءَ والعلام والعَلاّمَةٌ النسابَةٌ وهو من العلْم، وقال ابن سكيت: العَلْمُ مصدر عَلَمْتُ شَفَتَه أَعْلمُها عَلْمًا والشفة عَلْماء والعَلَمُ الشَّقٌ في الشفة العليا والمرأة عَلْماء وعَلَمَه يَعْلُمُه ويَعْلمُه عَلْمًا وَسَمَهُ وعلَّمَ نفسه وأعْلَمَها وَسَمَها بسما الحرب والرجل مُعْلمُ إذ عُلمَ مكانه في الحرب بعلامة أَعْلَمَهَا والعلامة السمَة »[19].

فهي بذلك تعني وضع علامة أو سمة من السمات للدلالة على الشيء دون إحضاره.

ثالثا–2–المعنى الاصطلاحي:

التعليمية ترجمة لكلمةDidactique التي أُشتقت من كلمة Didactikos اليونانية والتي تطلق على نوع من أنواع الشعر يتناول شرح معارف أو تقنية(الشعر التعليمي)[20]. وكان يهدف إلى تسهيل التعليم عن طريق حفظ المعلومات المنظومة شعرا واستيعابها والاستشهاد بها عند الضرورة.

وقد عدها" **لالند**"(1988) فرعا من فروع البيداغوجيا موضوعه التدريس[21].و عليه فإن التعليمية حسب "**لالند**" مرادف للبيداغوجيا.

حيث عرفها "**سميث أب**" (1962) على أنها« فرع من فروع التربية، موضوعها خلاصة المكونات والعلاقات بين الوضعيات التربوية، وموضوعاتها ووسائطها ووسائلها وكل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية. وبعبارة أخرى يتعلق الموضوع بالتخطيط للوضعية البيداغوجية وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة»[22].

وفي أبسط تعريف لها التعليمية هي الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ في المؤسسة التعليمية قصد بلوغ الأهداف المسطرة مؤسسيا سواء على المستوى الفعلي أو الوجداني أو الحسي وتحقيق لديه المعارف والكفايات على الوضعيات التعليمية التي يلعب فيها المتعلم الدور الأساسي، بمعنى أن دور الأستاذ هو تسهيل عملية تعلم التلميذ بتصنيف المادة التعليمية تصنيفا يناسب حاجات التلميذ وتحديد الطريقة الملائمة لتعلمه وتحضير الأدوات الضرورية والمسَاعِدة على هذا التعلم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا–مفهوم الخطاب التعليمي:

هو خطاب يتم فيه تحويل المادة العلمية إلى خطاب ذو طابع تعليمي ويقدمه المعلم إلى المتعلمين في شكل مبسط، وهو متعلق بالمقام والمقاصد المراد تحقيقها.

ويعتبر الخطاب التعليمي نوع من أنواع التواصل اللغوي، وهو كلام مباشر أو غير مباشر، شفوي أو مكتوب، ويلقى على المستمعين قصد التبليغ أو التأثير. وبحسب **ديبوا**Dubois

‹‹خطابات الأساتذة هي تقريبا كلها تعليمية أو تربوية، أي عبارة عن مجموعة مغلقة من الأسئلة والأجوبة التي يحاول من خلالها الأستاذ الحكم على المتلقين وقدراتهم الذهنية، وذلك أثناء تشكيل ملفوظاتهم التي تعكس مدى استيعابهم لملفوظات الأستاذ .والباقي عبارة عن تشكيل تعليمي للملفوظات العلمية››[23].

وبناءً عليه؛ يمكن القول أن الخطاب التعليمي هو خطاب تواصلي بالدرجة الأولى له قواعده الوظيفية في عملية التعليم، كما له لغته الفنية وشروطه كي يُحْدِث أثرا لدى المتفاعلين (المعلم، المتعلم).

خامسا–المقاربة التداولية: Approche Pragmatique

تعتبر التداولية مدخلا من مداخل تحليل اللغة، وهي رافد مهم من روافد اللسانيات الحديثة، يهتم بالبعد الاستعمالي أو الإنجازي للكلام، ويأخذ بعين الاعتبار المتكلم والسياق، كما تهتم بوصف استراتيجيات التخاطب اليومي، وتحليلها وبنائها في ظروف مختلفة، باتخاذ الكلام المنطوق موضوعا للدراسة والتحليل والذي ينجز في مقام معين. كما قد تجاوزت التداولية مفهوم الجملة كموضوع للدراسة اللغوية، لتهتم بوحدة أكبر هي الخطاب باعتباره يمثل الشكل الطبيعي للتواصل.

بإسقاط هذه الرؤى التداولية على مجال تعليمية اللغة، يؤدي إلى اكتساب المتعلم كفاية تواصلية موسعة، يستطيع من خلالها ممارسة اللغة في وظائفها الطبيعية الحية. فالمقاربة التداولية والتي تعرف أيضا بالمقاربة التواصلية كونها ترتكز على الجانب التواصلي في اللغة؛ فهي تمثل مجموعة الطرائق والمنهجيات التي تهدف إلى تطوير وتنمية كفاءة التواصل لدى المتعلم، وتتمثل في مرونة التكيف والانفتاح على مختلف السياقات التعليمية من طرائق ودروس تواصلية، ‹‹أي القدرة على توظيف النظام اللغوي بكفاية وبصورة لائقة في وضعيات تواصلية››[24].

ومنه يمكن القول أن المقاربة التداولية تسعى بالمعلم إلى الاقتراب والدنو من المتعلم وتحقيق كفاءة تواصلية تبليغية من خلال فهم الخطابات والنصوص، فهما جيدا بهدف تنمية المهارات اللغوية لديه، كونها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نظام مفتوح يهتم بسياق الاستعمال. وبالتالي فهي ترمي بتعليم المتعلم كيفية التصرف بهذه اللغة في وضعيات الخطاب الحقيقية، فيستطيع فهم وإنتاج كلام يطابق مقاصد وأغراض المشاركين في العملية التواصلية.

خامسا–آليات التحليل التداولي للخطاب التعليمي:

لقد تبنى التداوليون الخطاب كموضوع خارجي، أو شيء يفترض وجود فاعل منتج له علاقة حوارية مع مخاطَب أو مرسَل إليه.

ومن وجهة نظر الألسنية، فإن فكرة الفاعل ضرورية لمتابعة تحولات اللغة في الخطاب وعلى العكس من ذلك ما نراه من وجهة نظر العملية المتصلة بالفواعل المتكلمين التي ترى بأن اللغة ليست نظاما وحيد الاتجاه، ولا الفاعل المتكلم وحده شخصية أو فردا معروفا في ممارسته القولية على الرغم من أن كلا من اللغة والمتكلم يمثلان الأساس الضروري لنظرية اللغة والأسلوب، فالفاعل المنتج للخطاب يعد جوهريا في تحليل الخطاب.

إذ تعد لغة الخطاب بصفة عامة أساس واقعي وهام في كل وضعية تبليغية، كما أنها وسيلة أسمى وأكثر تأثيرا، فهو يقوم على أسس علمية تخاطبية، كما أن التداولية تحاول الكشف عن المقدرة الإبلاغية التي تحققها العبارة اللغوية، فهي تدرس دلالة اللغة في الاستعمال، وقد انبرت

الدراسة على وصف أفعال الخطاب وتفسيرها مرتكزة على مجموعة من الآليات وهي: الإشاريات، الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري، الأفعال الكلامية، الحجاج... وغيرها.

خامسا–1–الإشاريات: Les Déictiques

وهي ظواهر لغوية ترتبط مباشرة بالعملية التبليغية في الخطاب، وتتجلى خصوصياتها التبليغية في الاختلاف في إدراك مرجعياتها في الخطاب، وهي تتمثل في ضمائر المتكلم والمخاطب والزمان والمكان، ولا تشير إلى شيء ثابت في العالم، ولا إلى أوضاع موضوعية في المكان والزمان، إنها تحيل دائما على حالة الخطاب الذي ترد فيه[25].

خامسا –1–أ–الضمائر: تدل على شخص، ولا تخلو من الغموض والإبهام، فلابد من شيء يفسرها ويزيل إبهامها؛ والغرض من استعمالها هو الاختصار والإيجاز، لأن نستغني بها عن التكرار اسم أو جملة[26]. يتحدد معناها في إطار المقام وتتفرع إلى أربعة أنواع: الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، أسماء الزمان والمكان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتأخذ هذه الضمائر دلالات جديدة في كل وضعية تواصلية لأنها غير محددة الدلالة أصلا، فالخطاب التعليمي يتحدد من خلال ثنائية(أنا مقابل أنتم –أنت) أو(أنا–أنتم مقابل هو)، ففي الأولى المتكلم (الأستاذ/ المعلم) يساوي صاحب الخطاب، وفي الثاني نجد المتكلم لا يمثل شخصه، أي يتحدث باسم صاحب الخطاب (الملفوظ) ويمثل (العلماء أو الأدباء أو الباحثين بصفة عامة)، إذ في هذه الحالة الأخيرة يمكن لأي شخص له مؤهلات أن يأخذ هذا الدور أي يصبح صاحب الخطاب دون تغير في معنى الخطاب. وعموما فإن نسبة ورود الضمائر في الخطاب التعليمي تكون

ضئيلة باستثناء الضميرين "نحن "و"نون الجماعة"، اللذين يردان بنسبة كبيرة، أي أن الخطاب التعليمي يتميز بالموضوعية فصاحب الخطاب هو نفسه المتلفظ، فيمكن لأي شخص له مؤهلات أن يأخذ هذا الدور، فالضمير "نحن" له أهمية كبيرة في الخطاب التعليمي مقارنة مع الضمير "أنا" الذي يعبر عن الذاتية. مثال: أعزائي الطلبة/التلاميذ نحن مقبلون على العطلة سأكلفكم بإنجاز بحوث.

فالضمائر الواردة في هذا الخطاب: نحن ونون الجماعة تساوي بين المتكلم والمتلقي. كما ورد ضمير المخاطب "كم" الذي يعود على الضمير "أنتم" فهم مطالبين بتقديم شيء.

وبذلك يتحقق الغرض التداولي، كما أن الإشاريات تظهر من خلال لغة الوجوه والأجساد والإشارات والإيماءات التي لا يمكن قراءتها بعيدا عن سياقها داخل النص.

خامسا–1–ب–أسماء الإشارة: وهي ما وضع لمشار إليه، وتتحدد من خلال الخطاب التعليمي إلى قسمين[27]:

* قسم "هذا" للشيء القريب من المتكلم، إذ نجد عناصر هذا القسم بارزة بصفة مطردة أو نسبية كبيرة وهي كالتالي : هذا، هذه، (هذان، هاتان، هذين، هاتين) نسبة ورودها ضئيلة جدا، لأن المتكلم يستعمل غالبا صيغة المفرد لأنها الأبسط والأسهل، وتقوم بالربط القبلي والبعدي.

* قسم "ذلك" للشيء البعيد عن المتكلم، ويتكون من "ذلك" للشيء المذكر و"تلك" للشيء المؤنث. فهذه الضمائر لا ترد بشكل كبير في الخطاب التعليمي لأنها تعبر عن ظواهر مضت–غير آنية– مقارنة بالقسم الأول. مثال قول الأستاذ: هذا النص يحقق الربط بين النص والدرس الذي يلقيه الأستاذ –المرتبط بالجملة الفعلية مثلا– على التلاميذ.

تمثل هذه الأسماء درجة من درجات التحليل التداولي، كما ترد اختزالا للكلام والجهد، واجتنابا للتكرار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامسا–1–ج–الإشاريات الزمانية والمكانية: فالزمانية تدل على الزمان المحدد بالسياق قياسا إلى زمن التكلم فهي المرجع الذي يحال عليه[28] ؛فيتمحور زمن الخطاب التعليمي في الحاضر، لأن المتكلم يخاطب المتلقي في لحظة زمنية محددة: اليوم، الآن، غدا، أمس، بعد حين، ولا يمكن ضبطها إلا بمعرفة لحظة التلفظ قياسا بزمن التبليغ. فمثلا: قول الأستاذ غدا عندكم استجواب، فسياقها الزمني يدل عليها حدوث التلفظ في حيز زمني معين يحقق الأثر التداولي في الخطاب التعليمي.

أما المكانية فتمثل مكان الخطاب التعليمي أي القاعة الدرس أو القسم وتتحدد وضعية المتكلم بالأمام فهو يخاطب المتلقي مباشرة، وبالتالي نجد في خطابه عناصر لغوية خاصة بتحديد

المكان وهي: هناك وهنا، هذا، ذاك.

وعليه؛ يمكن القول أن توظيف الإشاريات عند تحليل الخطاب التعليمي في جانبه التداولي يساعد في عملية التعبير عن المقاصد والاستدلالات، الذي تتحقق أثناء عملية التلفظ بالخطاب، والتي لا تفسر بمعزل عن المقام الذي ترد فيه.

خامسا–2–الافتراض المسبق: Pré–supposition

ويسميه" طه عبد الرحمان[29] "الإضمارات التداولية Implicitation pragmatique

وهو: ‹‹ذو طبيعة لسانية بمعنى أنه يتم إدراكه عن طريق العلامات اللغوية التي يتضمنها القول››[30] ويشكل خلفية ضرورية لنجاح العملية التبليغية، كما يرى التداوليون أن "الافتراضات السابقة" ذات أهمية قصوى في عملية التواصل والإبلاغ، فلا يمكن تعليم طفل(أو راشد)معلومة جديدة إلا بافتراض وجود أساس سابق يتم الانطلاق منه والبناء عليه، وقد يتجسد ذلك من خلال الحديث الذي يبدأ به الأستاذ بالتذكير بالدرس السابق باعتباره الأرضية التي يتم من خلالها التوصل إلى الدرس الجديد والولوج فيه؛ مثلا: القيام الأستاذ بالتذكير بدرس الحصة الماضية الأفعال والأسماء باعتباره أرضية للولوج في موضوع الدرس الجديد الجملة الفعلية والجملة الاسمية، وبهذا يكون الأستاذ قد استخدم مفهوم الافتراض المسبق لشرح درسه.

كما تتمثل الافتراضات السابقة فيما يعرف في مجال الديداكتيك بالتمثلات[31] والتي تستخدم لفهم النشاط الذهني للمتعلم وكيفية بنائه للمعرفة، فهي تلقي الضوء على طبيعة التصورات الذهنية القبلية لدى المتعلم. فالافتراض المسبق يجعل الخطاب التعليمي يسير بصفة متسلسلة غير منقطعا ومتماسكا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه بات لزاما على محلل الخطاب التعليمي من الوجهة التداولية أن يقوم بمعاينة الافتراضات السابقة التي بنى الدرس التعليمي عليها، والتي تتحقق وفقا لوجود أساس سابق لدى المتعلم يعتمد عليه المعلم لبناء خطابه، وينطلق المتعلم منها للوصول إلى غاية المعلم، وبالتالي تكون خطوة مهمة في نجاح العملية التواصلية بين المعلم والمتعلم.

خامسا-3-الاستلزام الحواري:L'implication conversationnelle

ويعد من أهم جوانب الدرس التداولي، وترجع موضوعاته إلى محاضرات "**بول غرايس**"، والمراد به إبراز ما يقال وما يقصد قوله، وهو محكوم بمبدأ عام(مبدأ التعاون) وبمسلمات حوارية ينهض عليها هذا المبدأ وهي[32]:

- اجعل مشاركتك تفيد بالقدر المطلوب من الإخبار.Quantité*مسلمة القدر (الكم)
- لا تقل ما تعتقد أنه كاذب، ولا تقل مالا تستطيع البرهنة على Qualité*مسلمة الكيف صدقه.
- لتكن مشاركتك ملائمة.Pertinence*مسلمة الملاءمة
- ابتعد عن اللبس، تحر الايجاز، تحر الترتيب. Modalité*مسلمة الجهة

وتحصل ظاهرة الاستلزام الحواري إذا تم خرق إحدى القواعد الأربعة السابقة.

ويمكن رصد الاستلزام الحواري في الخطاب التعليمي من خلال مجموعة من الوضعيات مثل: تلفظ أحد التلاميذ بالملفوظ التالي: "أستاذ عندنا فرض اليوم" فيرد الأستاذ "هل أنجزتم الواجب، هل حضرتم درس اليوم؟".

من خلال المثال يتضح أنه استلزام حواري تم فيه خرق قاعدة الملائمة، وإجابة الأستاذ تحمل حمولة دلالية فحواها أن الفرض ليس اليوم.

وعليه؛ فإن من أهم الركائز العظمى التي يقوم عليها التحليل التداولي للخطاب هي تلك المعاينة التشخيصية للاستلزامات الحوارية، والتي تفهم من خلال الاطار العام للخطاب وتتولد طبقا لمقامات معينة تدخل في تحديدها وتوجيهها.

خامسا-4-الأفعال الكلامية:Les actes de langage

تتلخص نظرية الأفعال الكلامية في أن بعض الأقوال الصادرة في وضعيات محددة تتحول إلى أفعال ذات امتداد اجتماعي، واللغة هي عبارة عن النشاط وهذه الأقوال قسمها **'أوستين'** إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أقوال تقريرية وأقوال إنشائية، **فالتقريرية** أو ما يطلق عليها عند العرب "الأساليب الإخبارية" وهي عبارة عن أقوال تحتمل الصدق والكذب، أي إن كان الكلام يطابق الواقع فهو صادق، وإن كان يخالفه فهو كذب[33]. فبالنسبة للخطاب التعليمي فمعظمه عبارة عن أقوال تقريرية أو وصفية فالأستاذ/المعلم يحاول وصف الظاهرة اللغوية، وعرضها على المتلقي (الطالب/التلميذ) في شكل مبسط تحمل طابع تعليمي، إذ يمكننا اعتباره ناقلا للأخبار.

أما الإنشائية فهي أقوال لا تصف، ولا تخبر، ولا تخضع لمعيار الصدق والكذب، إلا أن ميزتها الأساسية أن التلفظ بها يساوي تحقيق فعل في الواقع، وقد صنفها **'سيرل'** Searle إلى أفعال كلامية مباشرة وأفعال كلامية غير مباشرة.

فالأفعال الكلامية المباشرة هي عبارة عن أقوال حيث الصيغة فيها تساوي المحتوى[34]، وتنحصر هذه الأفعال في الخطاب التعليمي في الأقوال التالية:

*الأقوال الاستفهامية مثل: "قول الأستاذ هل هناك سؤال؟ فيرد الطلبة لا يوجد. الأستاذ إذن أين توقفنا؟ الطلبة في العنصر الثاني..."

*الأقوال الأمرية مثل:"...لا يمكن أن نتصور وجود لغة؛ دون وجود جماعة لغوية تستعملها؛ ماذا أيضا؟ نعم؛ حاولي".

*الأقوال الإخبارية وتتمثل في وضع المتلقي في حالة وضع معرفي جديد مثل التداولية تدرس اللغة في الاستعمال، أي اللغة أداة للتواصل.

*أقوال العرض: تستعمل لإقناع المتلقي(الطلبة/التلاميذ)/ وتنحصر في: الاثبات، التأكيد، الوصف، التعريف، الشرح، التأويل، التوضيح...

أما الأفعال الكلامية غير المباشرة فهي أقوال لا تدل صيغتها على ما تدل عليه، فقد وضحها **"سيرل"** من خلال مثال "هل تناولني الملح؟"[35]، فهنا لا يقصد الاستفهام وإنما يشير إلى الطلب. فالخطاب التعليمي يستعمل هذا النوع من الاستفهام بغرض التشويق، بلفت انتباه المتلقي (الطلبة/ التلاميذ) إلى ما هو ملائم للموضوع، تقريب المتلقي (الطلبة/التلاميذ) من المادة المقدمة، كما يستخدم المتكلم(الأستاذ/المعلم) عبارات استعارية أو أقوال مجازية بدل استخدام المعاني الحقيقية والجهر بما يريد الإدلاء به، أي إجبار المتلقي(الطلبة/التلاميذ) إلى الانتقال من المعنى الحقيقي إلى المعنى الذي يسنده المتكلم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه تتحدد الوظيفة التداولية للفعل الكلامي في الخطاب التعليمي كونه يهتم بالجانب التواصلي والوظيفي. فقد تجسدت الأفعال الكلامية التي بنى الدرس التعليمي عليها من خلال الاعتماد على الملفوظات الإنجازية باستخدام الأساليب الخبرية والإنشائية لتوصيل المقصود إلى المتعلم لإقناعه أو التأثير فيه.

خامسا-5-الحجاج:L'Argumentation

الحجاج هو تقنية من تقنيات الخطاب، والخطاب مجال من مجالات التداولية التي تساعد على الفهم الدقيق مقصدية التواصل، ‹‹فإن الإطار التداولي لعملية الحجاج تكمن في أنها تتدخل في آراء وسلوكات المتكلم أو المستمعين عن طريق التأثير فيهم››[36]، وإذا عرضنا هذه التقنية على الخطاب التعليمي فهو يسعى إلى توضيح مقصدية الخطاب للتأثير على المتلقين بما له من بلاغة الإقناع. وهذا ما نجده في الخطاب التعليمي، فالمتكلم (الأستاذ/المعلم) يحاول إقناع المتلقي (الطلبة /التلاميذ) بالنتائج التي تم التوصل إليها في مجال الذي يتحدث فيه. وعملية الإقناع تتجلى من خلال الصيغ اللغوية التي تتدخل في تحديدها مجموعة من الأدوات التي تعرف " بالروابط الحجاجية" وتتمثل في: لكن، كذلك، لأن، إذا، إذن، إذا كانت، هكذا، أخيرا... فمن خلال توظيفها يحاول المتكلم(الأستاذ/المعلم) جعل المتلقي(الطلبة/التلاميذ) يرتاح أكثر له، كما تسهل عملية تبليغ المادة العلمية.

وعليه؛ يمكن القول أن على محلل الخطاب التعليمي وفقا للمنهج التداولي أن يقوم بالوقوف على الحجاج والذي بني الدرس التعليمي عليه من خلال إبراز واستثمار طرق ومبادئ الحوار والتفاعل، فالغرض من ذلك تحقيق الإقناع، أي التأثير التواصلي بين المعلم والمتعلم.

الخاتمة والنتائج:

وفي ختام هذه الدراسة تبين أن آليات التحليل التداولي للخطاب التعليمي استطاعت أن تفتح آفاقا جديدة في التحليل، والتي أسفرت عن نتائج تمثلت فيما يلي:

-يعد الخطاب التعليمي من المجالات التي أثارت الدراسات التداولية بالعديد من الآليات.

-الخطاب التعليمي يتضمن أثر تداولي بكل أبعاده التبليغية التي تحمل قصدا وذلك في سياق معين، يكون موجه إلى متلقين(طلبة/تلاميذ) من المفترض أنهم يفهمون قصد المتكلم (الأستاذ /المعلم) فيحدث الأثر اللازم عنه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-إن التداولية هي أفضل دراسة للعملية التعليمية (الخطاب التعليمي) لأنها تكشف الأهداف المتوخاة من التعليم.

-تميز الدرس التداولي بخصائص لسانية أسهمت في إنجاز خطاب تعليمي، الغاية منه التواصل والإقناع والفهم الدقيق لمقصدية التبليغ.

-إبراز دور الإشاريات في توضيح القصد، ودور الافتراض المسبق والاستلزام الحواري في التعبير عن المحذوف من الخطاب التعليمي، ودور الحجاج والأفعال الكلامية التي ركزت على القوة الإنجازية للفعل.

-يسعى التحليل التداولي للخطاب التعليمي إلى فك شفرات هذا الخطاب وبالتالي الفهم الدقيق والوصول إلى المعنى المقصود.

-الخطاب التعليمي أداة فاعلة بين المعلم والمتعلم، وتحليله يستدعي فهم بنية الكلام وإدراك طرق التعبير عن المعنى.

-من بين آليات التحليل التداولي للخطاب التعليمي أنه يتعامل مع اللغة في سياق استعمالها؛ أي الاقتدار على الإنتاج ومنه تحقيق الكفاية التواصلية.

-يعمد محلل الخطاب التعليمي من وجهة نظر تداولية إلى إبراز مدى نجاح العملية التعليمية التي تقوم على كفاءة المعلم ومهاراته اللغوية من جهة، وقدرة المتعلم وكفاءته على الاستيعاب وتوظيف تلك المعلومات والمهارات التي اكتسبها في مختلف المواقف التواصلية من جهة أخرى، أ ي الإلمام بكل الشروط التي تتطلبها العملية التعليمية (اختيار أفضل الأساليب والوسائل التعليمية...).

هوامش:

[1] أبو منظور؛ أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم الإفريقي: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر (بيروت، لبنان)، ط1 ،المجلد2، 1997، ص431.

[2] رمزي منير البعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين (بيروت، لبنان)، ط1، 1990، ص30.

[3] ينظر؛ جميل حمداوي: التداوليات وتحليل الخطاب، شبكة الأولكة www.alukah.net(المغرب)، ط1، 2015، ص6.

[4] أحمد فهد صالح شاهين: النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع (إربد)، ط1، 2015، ص10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[5]خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية –محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع(الجزائر)، ط1، 2009، ص56.

[6]صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق–دراسة تطبيقية على سورة مكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، عبده غريب (القاهرة، مصر)، ط1 ،ج1 ،2000، ص43.

[7]يقول طه عبد الرحمان:« وقد وقع اختيارنا منذ سنة1970 على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح الغربي (براغماتيقا) لأنه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالته على معنيين: الاستعمال والتفاعل معا، ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في بحوثهم». طه عبد الرحمان: في أصول الحوار وتجديد الكلام، المركز الثقافي العربي(الدار البيضاء، المغرب)، ط2 ،2000، ص27.

[8]ميجاني الرويلي وسعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي(الدار البيضاء، المغرب)، ط3 ،2003 ص155.

[9]أبو منظور: لسان العرب، مرجع سابق، ص360.

[10]سورة البقرة، الأية235.

[11]أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية (لبنان)،ط1، 2001، ص304 (مادة خطب).

[12]الآمدي سيف الدين: الإحكام في أصول الأحكام، دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان)، ط1، ج1 ،1985، ص95.

[13]ينظر؛ عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب–مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد (بيروت، لبنان)، ط1 ،2004، ص36.

[14]ميجاني الرويلي وسعد البازغي: مرجع سابق، ص115.

[15] Emile Benveniste : « problèmes de linguistique général »T1 Editions Gallimard, paris, France ,p146.

[16]أبو منظور: لسان العرب، دار صادر(بيروت، لبنان)، ط1، ج4، ص205.

[17]محمود عكاشة: تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة–دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم، دار النشر للجامعات (القاهرة، مصر)، ط1، 2013، ص11.

[18]«وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ». سورة فاطر: الآية28.

[19]أبو منظور: جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم الإفريقي المصري: لسان العرب، مادة (ع ل م)، دار صادر (بيروت، لبنان) ،ج12 ،ط1، ص416-417.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[20]ينظر؛ ربيعة بابلحاج: ملامح تعليمية اللغة عند ابن خلدون–من خلال مقدمته، تحت إشراف الأستاذ الدكتور أحمد بلخضر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علوم اللسان العربي والمناهج الحديثة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر،2008–2009، ص14.

[21]عبد الكريم غريب وآخرون: معجم علوم التربية، منشورات عالم التربية(الدر البيضاء)، د.ط، د.ت، ص68.

[22]زليخة علال: التعليمية المفهوم ،النشأة والتطور، مجلة الآداب واللغات، جامعة برج بوعريريج، المجلد2، العدد4 جوان 2016، ص136.

[23]بوعياد نوارة: دراسة تداولية للخطاب التعليمي الجامعي باللغة العربية، مجلة إنسانيات، الجزائر، المجلد 5، العدد15/14 ماي ديسمبر، 2001، ص 131.

[24]عبد الرحمان التومي: الجامع في ديداكتيك اللغة العربية مفاهيم، منهجيات ومقاربات بيداغوجية، مطبعة المعارف الجديدة (الرباط، المغرب)، ط2، 2016، ص87.

[25]عمر بلخير: مقال بعنوان ؛دراسة بعض المفاهيم الإجرائية للتحليل التداولي للخطاب، الشبكة العنكبوتية https://omarbelkheir.wordpress.com،2014/04/12، الساعة 16:65.

[26]حورية رزقي: خصائص الدرس التداولي في الخطاب التربوي –الحديث النبوي أنموذجا، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر–بسكرة، العددان الرابع عشر والخامس عشر، جانفي–جوان 2014، ص197.

[27]بوعياد نوارة: مرجع سابق، ص144.

[28]ينظر؛ محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية، مصر)، د.ط، 2006، ص19.

[29]طه عبد الرحمان: فيلسوف مغربي من مواليد 1944 بالجديدة، متخصص في فلسفة اللغة والمنطق والأخلاق، تلقى دراسته الجامعية بالمغرب وفرنسا وحصل على دكتوراه سلك الثالث من جامعة السوربون سنة 1972 ببحث عنوانه: "رسالة في البنى اللغوية لمبحث الوجود"، ثم على دكتوراه الدولة من نفس الجامعة سنة 1985 بأطروحة عنوانها "رسالة في منطق الاستدلال الحجاجي والطبيعي ونماذجه"، أستاذ المنطق وفلسفة اللغة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس بالرباط، ويعد أحد أبرز الفلاسفة والمفكرين في مجال التداول الإسلامي العربي منذ بداية السبعينات من القرن العشرين حاصل على جائزة المغرب في العلوم الإنسانية لسنة 1988 على كتابه 'أصول الحوار وتجديد علم الكلام، وفي سنة 1995 على كتابه 'تجيد المنهج في تقويم التراث'، من أهم مؤلفاته: اللغة والفلسفة 1977، المنطق والنحو الصوري1983، العمل الديني وتجديد العقل 1989، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي1998، حوارات من أجل المستقبل 2000، وغيرها من المؤلفات. طه عبد الرحمان: تعددية القيم ما مداها؟ وما حدودها؟،كلية الآداب والعلوم الإنسانية(مراكش، المغرب)، ط1، 2001، ص62–63–64.

[30]حورية رزقي: مرجع سابق، ص202.

[31]التمثلات تعرف بأنها« مجموع المعارف والتصورات التي يملكها المتعلم، في وقت محدد، حول الأشياء

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Ancrageوالأحداث والقوانين والمفاهيم. وتتكون بفعل تعلمات وخبرات سابقة مرتبطة أساسا بالمحيط المباشر للطفل، ، ونتيجة للتفاعل المستمر مع محيطه الطبيعي والاجتماعي. فهي بفعل ما يسمى بآلية الترسيخ

تصبح جزءا من بنيته الفكرية والذهنية والوجدانية والمهارية.

وتكون هذه البنية القاعدية سابقة لوضعية التعلم، ويمكن اعتبارها معارف أولية، مهيكلة بشكل ما ونابجة عن تصورات لواقع أو تجارب عاشها الطفل أو خضع لها. فهي تمثل ما يمكن تسميته بلا شعور معرفي. وبهذه الصفة، فهي لا تبرز إلا تحت تأثير تحريضي ناتج عن وضعية مثيرة، عفوية أو مفتعلة». عبد الرحمان تومي: الجامع في ديداكتيك اللغة العربية مفاهيم، منهجيات ومقاربات بيداغوجية، مرجع سابق، ص21.

[32] مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب– دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة (بيروت، لبنان)، ط1 2005، ص33–34.

[33] ينظر؛ محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص43–44.

[34] المرجع نفسه، ص50.

[35] المرجع نفسه، ص51.

[36] حورية رزقي، مرجع سابق، ص206.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com